



الذوق العام

الذوق العام ليس في المظاهر فقط بل في الأقوال والأفعال كذلك.

يقدر الناس ما يظهر لهم من أشكال الجمال فيما يظهر لهم.

الذوق العام في لباس الإنسان رجلاً بأناقته وامرأة بسترتها مطاب شرعى واجتماعى.

الأمر الذي نحن أحوج ما نكون إليه أن يكون لدينا ذوق فيما نقول فعل .. !!

(وقولوا للناس حسنا) كل قول حسن وتصرف جميل هو من صميم الذوق المطلوب والمأمور به شرعا .. لأن ذوق الكلام قد يكون سببا في هداية الإنسان من الظلمات إلى النور .. ولذلك يؤكد القرآن على ذلك (قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) والسؤال الذي يطرح نفسه هو :

(هل نحن فعلاً نختار من أقوالنا وأفعالنا ما هو أحسن ؟ .. والهدف من ذلك في التوجيه القرآني ليس فقط في الالتزام بآداب الإسلام .. بل إن ذلك يغلق مفاتيح الشيطان واستغلاله لزلات اللسان (إن الشيطان ينزع بينهم) إذ يحاول أن يرمي ويوسوس ويتشوّش ويتشوه من أجل خلق عادات بين الناس !!!

ولذلك كان الذوق في الكلام من أعظم أبواب توطين الطمأنينة الاجتماعية.

(الفاظنا التي تعكس ذوقنا) منها شاكر ومقدر .. كتب الله أجرك ورفع ذكرك : ياسلام عليك .. يا لجمال منطقك : رحم الله من ربك .. كلامك شفاء؛ وفعلك دواء؛ أحسن الله إليك .. جزاك الله خيرا .. أكثر الله من أمثالك؛ ياعسل : ياذووووق ؛ أنت مفخرة بيننا ؛ وكل ما من شأنه تقديم الثناء والدعاء والامتنان لفعل الانسان.

وأن يضمن المصطفى صلى الله عليه وسلم الجنة لمن (يضمن ما بين لحييه وفديه) هذا يعني أن الأمر جلل ؛ وأنه يستدق هذا المثلوبة العظيمة.

ويحسن التنبية على أهمية ردود الأفعال؛ لأن رد الأفعال تجاه الاستفزاز أو الأخطاء هو المدح الحقيقي (لرقي الذوق)؛ فضبط النفس وإحسان الردود لا يقل أهمية عن الفعل نفسه.

نحتاج فعلاً لتقدير (لغة الخطاب) فيما بيننا لأن من علامات رقي الإنسان أن يكون مهذب الكلام في قوله وشديد الإحسان في فعله .. وذلك ما نقصده في المعنى الأهم (للذوق العام).

(إذ لا يعني الذوق ما يظهر عليه فقط؛ بل ما يظهر منه كذلك).

د. خالد الشريدة .. مبادلة